تصدق على جميع بني آدم، وهذه الحقيقة هي مساواة الناس جميعاً بعضهم لبعض في القيمة الانسانية المشتركة، وانه لا فضل لأحدهم على الآخر لا بشعبه ولا بقبيلته، فكان من المتعين أن يتجه النداء إلى الناس كافة، إلى الآدميين على العموم، وكان هذا النداء بيا أيها الناس أدقّ أنواع الخطاب دلالة على حقيقتهم.

وهذا يصدق على ما ورد في خطب أبي بكر الصديق وعمر وعلي وزياد ابن أبيه. فمن خطب أبي بكر الصديق قال بعد أن حمد الله وأثنى عليه:

أيها الناس: إني وليت عليكم ولست بخيركم فان رأيتموني على حق فأعينوني وان رأيتموني على باطل فسددوني...

ومن خطب عمر بن الخطاب قال بعد أن حمد الله وأثنى عليه:

أيها الناس: إني راع فأمنوا...

ومن خطب علي بن أبي طالب: أيها الناس: شقوا أمواج الفتن بسفن النجاة، وعرجوا عن طريق المنافرة، وضعوا عن تيجان المفاخرة...

وفي خطبة لزياد بن أبيه قال: أيها الناس، إنا قد أصبحنا لكم ساسة، وعنكم ذادة، نسوسكم بسلطان الله الذي أعطانا...

ولا تكاد تخلو قصيدة من النداء من لدن العصر الجاهلي وما يليه، فامرؤ القيس يقول:

تقول وقد مال الغبيط بنا معا عقرت بعيري يا امرأ القيس فانزل

وزهير بن أبي سلمى يقول:

تبصر خليلي هل ترى من ظعائن تحملت بالعلياء من فوق جرثم

وأبو نواس يقول:

يا رب إن عظمت ذنوبي كثرة فلقد علمت بأن عفوك أعظم

وإيليا أبو ماضي يقول: